سجى ليل الوطن

أخطو على نفس الطريق ..أشدُّ رحلي للمدى
ومن القفار إلى القفار بغير زادٍ لا يبارحني الجوى
والصبح يتبعه المساء .. ولا سكن
ويطوِّق الوجدان قيد خانق
وَأَثارَةٌ من ذكريات الأمس تزفر في الحشا
والصمت أغنية تهيج مواجعي
والخافق المكلوم يعصره الأسى
ودقائق الساعات أدركها الوهن
والموت في الهول المحاصِرِ قد أطل بوجهه
من خلف جدران الزمن
والريح عاصفة
يخالط صوتها
صوت الذئاب العاويهْ
ونداء بطن خاويهْ
والليلُ يغتال السنا
والرمل يملؤه الشجنْ
وفحيح حيَّاتٍ .. ونبضٌ خائفٌ
وحدي ارتحلتُ كأنني المشدود للدرب الغريب بَحبلِهِ
بين المسافة والمسافة

لا أرى إلا بقايا من عظام الراحلين إلى الَّسننْ
كلُّ اللحون شجيةٌ
والأمنيات عصيّة
وفدافد الأوهام يسكنها الردى
ويجفُّ في حلقي النشيد
إذا سجى ليل الوطنْ